فما كان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد وخرج الامر على ما اشار به المهلبي .

ومما يستحسن في هذا المعنى قول ابن المعتز في وصف خادم من الطويل .

(عجبت لتأمير الرجال مقرطقا ... ينوء بخصر في القباء هضيم) .

(يذكر عزاب الجيوش إذا بدا ... بخد كعاب أو بمقلة ريم) - الطويل - .

وذكر الصابي أن أبا عيينة المهلبي الذي استفرغ نسيبه في صاحبته دنيا من عمومة الوزير وكان المهلبي يحفظ أكثر أشعاره ويتأسف على ما فاته من زمانه فمن قوله من الكامل .

(إني وصلت مفاخري بأب ... حاز الفخار وطاول العليا) .

(وأجاب داعيه وخلفني ... وحديثه فكأنما يحيا) .

(وتلوت عمي في تغزله ... وشربت ريا من هوى ريا) .

(فكأنني هو في صبابته ... وكأنه في حسنها دنيا) - الكامل - .

وقوله لما تقلد الوزارة من الطويل .

(لقد ظفرت والحمد منيتي ... بما كنت أهوى في الجهارة والنجوى) .

(وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته ... من الارض واستقررت في الرتبة العليا) .

(وعاينت من شعر العييني حلة ... تعاون فيها الطبع والمهجة الحرا)